الحمد لله الذي شرح صدور المؤمنين فانقادوا لطاعته، وحبب إليهم الإيمان وزينه في قلوبهم، فلم يجدوا حرجًا في الاحتكام إلى شريعته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، اللهم نسألك أن تنفعنا بما علمتنا وأن تكرمنا بالخيرات والمسرات في هذه الحياة الدنيا، أمّا بعد أيها الأخوة المؤمنون:

إنّنا اليوم في هذه الجمعة المباركة سوف نتحدّث عن موضوع هو من أكثر المواضيع الحرجة في الشرع الإسلامي، موضوع تفشى في بلادنا ومجتمعاتنا الإسلامية، وهو ينافي شروط وضوابط وأوامر الشرع الإسلامي منافاة تامّة، وهو موضوع عقوق الوالدين، هذا الأمر الذي صار منتشرًا بشكل كبير في مجتمعنا الإسلامي، حيث نرى الأبناء من الذكور والإناث لا يعرفون حق الوالد والوالدة، ولا يعرفون معنى بر الوالدين أبدًا، فيا أيها المسلمون اعلموا جميعًا أنّ بر الوالدين هو من أعظم الأعمال التي يمكن أن يقوم بها المسلم في حياته، ورد عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم في قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "سَأَلْتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أيُّ العَمَلِ أحَبُّ إلى اللَّهِ؟ قالَ :الصَّلَاةُ علَى وقْتِهَا قالَ: ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ: برُّ الوَالِدَيْنِ قالَ: ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ: الجِهَادُ في سَبيلِ اللَّهِ قالَ: حدَّثَني بهِنَّ، ولَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي [4] "وجاء في محكم التنزيل في سورة الإسراء قول الله تعالى: {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا} [5]وهذه كلها نصوص شرعية تبيّن فضل بر الوالدين وأهميته والأجر والثواب العظيم الذي يناله من يبرّ بوالديه، فحافظوا على آبائكم أيها الأخوة المسلمون، وعاملوهم بالإحسان فإنهم بركة من الله وإنّ البر بهم أمر إلهي لا يمكن التهاون فيه أبدًا، وأقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، فيا فوزًا للمستغفرين، استغفروا الله.